

## المقام الموسيقي كمعيار مستحدث في نقد العمل الفني البصرى

أ.م.د/ سمير فاروق حسنين عفيفى

أستاذ مساعد بقسم النقد والتذوق الفنى - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

[samir\\_afify@fae.helwan.edu.eg](mailto:samir_afify@fae.helwan.edu.eg)

### المخلص:

إن الفنون البصرية والمقامات الموسيقية، من أجمل وأقدم أساليب ولغات التعبير الراقية واللصيقة بوجدان الإنسان، فهما تشكلان كيان واحد يندرج تحت مسمى المشاعر الإنسانية. ويظهر ذلك جلياً فى تشابه العديد من المصطلحات بين كلِّ الفنون البصرية وفن الموسيقى؛ الذين يستخدمون مصطلحات مماثلة لوصف خصائص فنية معينة مثل: (الإيقاع، التناغم، الكثافة، التكرار، التباين، إلخ)، وكثيراً ما يترامى إلى الأذان من يقول: لون من ألوان الموسيقى، وإيقاع اللون أو الشكل، والخطوط المنعّمة، والصور الموسيقية الملونة ... الخ. هذا التداخل جعل لكلِّ من المجالين القدرة على استحضار أحاسيس معينة يستشعرها المتلقى. إن مفردات وعناصر العمل الفني البصرى تكوّن فيما بينها قيماً جمالية تصل إلى المشاهد فى صورة رسائل حسية وجدانية، متخطيةً بذلك حاسة البصر، مثلها مثل النغمة كمفردة من أهم مفردات المقام الموسيقي، الذى يمكّن المتلقى (المستمع) من الدخول فى حالة شعورية - تتخطى أيضاً حاسة السمع - تسمى أحياناً (شجن) أو (سعادة) أو (حزن) أو غيرها، كل منها على حسب نوع المقام الموسيقي.

ويهدف البحث إلى ضرورة إيجاد مداخل مغايرة لتذوق ونقد أعمال الفن البصرى من خلال إعادة النظر فى الطرق التقليدية للقراءات النقدية؛ ذلك ما يؤدي إلى فتح آفاق معرفية جديدة تسهم فى تنمية التفكير المبدع، ليتناسب مع لغة العصر. وذلك من خلال دراسة إمكانية استخدام المقامات الموسيقية فى تفسير القيم الحسية فى أعمال الفنون البصرية، وهذا يستدعي إعطاء العمل الفني البصرى صبغة المقام الموسيقي، مما يؤدي إلى سؤال البحث: فى إطار القيم الحسية والجمالية؛ ماهى العلاقة التي تربط بين كلِّ من المقامات الموسيقية والفنون البصرية؟ وكيف يمكن للمقام الموسيقي أن يعد معيار نقدي للعمل الفني البصرى؟

### الكلمات المفتاحية:

مقام الموسيقي - معايير حسية - فنون بصرية.